

بحار الأنوار

[58] وزعمت أن أفضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت أمرا إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلاق وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم ؟ هيهات لقد حن قدح ليس منها فطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها. ألا تربع أيها الانسان على طلعلك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك القدر ؟ فما عليك غلبة - المغلوب ولا لك ظفر الظافر وإنك لذهاب في التيه رواج عن القصد. ألا ترى - غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أحدث - أن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه. أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل: الطيار في الجنة وذو الجناحين. ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمعة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادى طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك. وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الاحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم. فإسلامنا ما قد سمع، وجاهليتكما مالا تدفع (1) وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله [تعالى] * (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) *

[75 / (1) وفي النهج: وجاهليتنا. وفي النهج

والاحتجاج: لا تدفع.